٠٨١
م٣

رفد القارى بمقدمة افتتاح صحيح البخارى ،
تأليف البنانى ، فتح الله بن ابى بكر --
١٣٥٣هـ. كتب فى النصف الثانى من القرن
الرابع عشر الهجرى
٢٤ ق ١٣ س ٥ر٢٢x١٧سم
نسخه حديثه حسنه ، ضمن مجموع (ق ١ - ٢٨) ،
خطها مغربى
فهرس الفهارس ٢: ٢٦ -- الاعلام (ط٤) ٥: ١٣٤
١- الكتب الستة ، الحديث أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ

٢٢٠١ م ر
١

٠٨١
م٣

تحفة اهل الاصفا بمقدمة فتح الشفا ، تأليف
البنانى ، فتح الله بن ابى بكر -- ١٣٥٣هـ.
كتب فى النصف الثانى من القرن الرابع
عشر الهجرى.
١٨ ق ١٢ س ٥ر٢٢x١٧سم
نسخه حسنه ، ضمن مجموع (ق ٢٨ - ٣٨) ،
خطها مغربى
الاعلام (ط٤) ٥: ١٣٤ فهرس الفهارس
٢: ٢٦
١- السيرة النبوية أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ

٢٢٠١ م ر
٢

١ ـ رفد القاري بمقدمة افتتاح صحيح البخاري

٢ ـ تحفة أهل الاصطفا بمقدمة فتح الشفا

رسالتان ، لأبي المواهب فتح الله بن ابي بكر البناني ، انجز الثانية سنة ١٢٤٦ هـ (وليستا بخط

ف ٧٤٩ / ٣
٢٥ / ٢ / ١٩٤٠ م

كتاب

رفع الغبار بعض مقال افتتاح صحيح الامام البخاري

تأليف شيخنا الامام العلامة الجامع الهمام مربي
المريدين ومرشد السالكين العارف
الرباني مولانا الشيخ فتح الله
البناني رضي الله عنه
وارضاه ومتعنا بطول
حياته ورضاه

ءامين

من كتب
خير الدين الزركلي

وقد قال شيخ الجماعة الفقيه الهمام الشريف العلامة الامام البركة الجليل الموقر الاصيل مولانا الحاج المكي البطاوري رحمه الله اذ يقول في مدح مولانا الشيخ المؤلف اعلاه وتهنئته بالقدوم من سفره حفظه الله ومثله ويزكي ايده الله

تهنى رباط الفتح والاهل كلهم ❊ بمقدم شيخ الوقت بحر الحقيقة ❊
ابا الفتح فتح الله وساد بالتقى ❊ واضحى اخو احوال وارفع همة ❊

م

ويليه [illegible] رسالة في شعبة اهل الاسلام بمقدمة فتح الشفاء
للمؤلف المذكور نفعنا الله به [illegible]

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٧ هـ

بالمطبعة [illegible] عدد ٣ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على مولانا محمد وآله وصحبه

رفع الغطا

عن مفردة افتتاح صحيح الامام البخاري

للعارف الكامل المربي الواصل الولي الاكبر والغوث
الاشهر سيدي ومولاي فتح الله بن القطب الشهير سيدي ومولاي
ابي بكر البناني حفظه الله وجوده نفعنا الله به امين

الحمد لله الذي من استند اليه الى مقصوده وصل. والشكر لله الذي
من اعتمد عليه بنعمته اتصل. والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على
السيد السند العظيم. مولانا محمد ذي الفضل الكامل والخير العميم.
وعلى آله واصحابه وكل من ءامن به وءاوى اليه بقلب سليم. اما بعد
فيقول العبد الضعيف. خديم العلم والنسبة بتوفيق الله العليم الخبير
اللطيف الشيخ فتح الله بن الشيخ سيدي ابي بكر البناني تولاه الله وختم
له

له بكمال السعادة واسكنه بمنه وكرمه اعلا رتب دار التهاني.
هذه رسالة صغيرة جليلة اشتملت على بعض الكلام على مبادي علم
الحديث وبعض فضائله وفضائل المحدثين وعلى ترجمة سيدي الامام
البخاري وبعض اسانيدنا بصحيحه رضي الله عنه كنت جمعتها
قبل عقد افتتاحنا الصحيح المذكور بزاويتنا الفتحية المراكشية.
عمرها الله بالنور واهله وامنها واهلها وكل من اوى اليها وزارها
بكمال الصدق والنية. من كل سوء وسلب وكرب وبلية. بجاه
اصل سرها وعنصر مشربها مولانا محمد خير البرية. صلى الله عليه
وعلى آله وسلم في كل بكرة وعشية وسميتها

رفع الغطا عن مفردة افتتاح صحيح الامام البخاري

جعلها الله خالصة لوجهه الكريم. ونفع بها النفع العميم. انه
جواد كريم حليم. اعلم ان مبادي كل علم عشرة جمعها صاحب

الافادة في قوله

من رام فنا فليقدم أولا . علما بحده وموضوع تلا
وواضع ونسبة وما استمد . منه وفضله وحكم يعتمد
واسم وما استفاد والمسائل . فتلك عشر للمنى وسائل
وبعضهم منها على البعض اقتصر . ومن يكن يدري جميعها انتصر

وقد بسط الكلام على مبادئ علم الحديث غير واحد من المحدثين وأرباب الاصطلاح وكذا الشيخ محمد الطالب ابن الحاج في أزهاره ولنا ما سطروه له ما ذكره الامام الصبان في حاشيته على الشمائل بمحصله تحرز كل الفضائل ولنسقه لطالب الانتفاع وبعض زيد بقول الله من فضائل هذا العلم وأهله وواضعه وسببه ما يقوي رغبته في السر والجهار ونقول حدوا علم الحديث رواية بأنه علم يشتمل على نقل ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل أو الى الصحابي والى من دونه قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث إنه نبي لا من حيث إنه إنسان مثلا

وواضعه

وواضعه أصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدروا لضبط أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التي تذكر فيه ضمنا كقولك قال صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات فإنه متضمن لقضية قائلة إنما الأعمال بالنيات من أقواله صلى الله عليه وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته أنه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث وفضله أن له شرفا عليهما من حيث إن به يعرف كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العيني على من انفرد والكفائي على من تعدد واستمداده من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وهمه وأوصافه الخلقية ككونه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وأخلاقه المرضية ككونه أحسن الناس خلقا فهذه هي المبادئ العشرة المشهورة وأما علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوي والمروي من الحيثية المذكورة

وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد
كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بن
بأمره وقوام اتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه لضاع
الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادئ العشرة تعلم بالتفهم لانه
قد شارك فيها النوع الثالث الاول في كلام الامام اليوسي رحمه الله **اعلم هذا**
فإن أولى ما صرفت له نفوس الأذكياء، وأعظم ما وقع به مزيد الاهتمام، الاشتغال
بالعلوم الدينية، المتلقاة من الحضرة النبوية، ولا شك أن مدارها على كتاب الله
وسنة مولانا رسول الله، وأن باقي العلوم إنما هي آلات يتوقف معرفتهما
أو أجنبية أو كالآلات، فالسلامة بالإعراض عنها **أخرج** أبو داود وابن ماجه
عنه صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة
أو سنة قائمة أو فريضة عادلة **قال** العلامة العزيزي في شرح الجامع ما نصه
العلم الشرعي ثلاثة أقسام وما سوى ذلك فهو فضل أي زائد لا ضرورة إلى معرفته
لكن علم الطب ثابت بنصوص السنة آية محكمة أي لم تنسخ

أولا

أو لا خفاء فيها أو سنة قائمة أي ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أو فريضة عادلة أي مستقيمة مستنبطة من الكتاب والسنة
والإجماع والقياس **وقال** المناوي عادلة أي مساوية للقرآن في وجوب
العمل بها وفي كونها صدقا وصوابا قال فعلم أن المراد علم التفسير
والحديث والفقه اهـ عزيزي **وعن** معاذ بن جبل تعلموا العلم فإن تعلمه
خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وابعكه
فيه تعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام وتعليمه لمن لا يعلمه
صدقة وبذله لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبل
دار السلام والمؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والسلاح
على الأعداء والزين عند الأخلاء يرفع الله به أقواما فيجعلهم
في الخير هداة يهتدى بهم وأئمة يقتدى بهم وينتهى إلى رأيهم
الحديث جعلنا الله منهم بمنه آمين **وروى** الذهبي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا

يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها
الناس ولا شك أن أداء السنن للمسلمين نصيحة لهم من وظائف
الأنبياء، فمن قام بذلك كان خليفة لمن بلّغ عنه وقد قال عليه
السلام بلغوا عني ولو آية واعلم أنه لم يكن الصحابة ولا التابعون
يكتبون الحديث وإنما كانوا يؤدونه لفظا ويأخذونه حفظا.
إلا كتاب الصدقة والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث
بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت
فكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم فيما كتب إليه أن انظر
ما كان من سنة أو حديث فاكتبه فإني خفت دروس العلم
وذهاب العلماء، ولا تقبل إلا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وليفشوا
وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا
قال الإمام أبو عمر فتوفي عمر قبل أن يبعث إليه أبو بكر بما كتبه وكان

عمر

عمر كتب بذلك إلى الآفاق وفي الحلية عن سليمان بن داود أول
من دون العلم أي عن أمر عمر بن عبد العزيز ابن شهاب اه وعن
الحسن بن جابر أنه سأل أبا أمامة الباهلي عن كتابة العلم
فقال لا بأس وعن معاوية بن قرة كان يقال من لم يكتب علمه
لم يعدّ علمه علما وفي أواخر عصر التابعين رضي الله عنهم حدث تدوين
الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداع
من الخوارج ومنكري الأقدار واتسع الخرق وكاد أن يلتبس
الباطل بالحق. وأول من جمع في ذلك الربيع بن صبيح وسعيد
ابن أبي عروبة وغيرهما فكانوا يصنفون كل باب على حدة إلى أن قام
أهل الطبقة الثالثة في منتصف القرن الثاني فدونوا الأحكام
فصنف الإمام مالك الموطأ بالمدينة وابن جريج بمكة
والأوزاعي بالشام والثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة

وهشيم بواسط بلد بالعراق ومعمر باليمن وابن المبارك بخراسان
وكان هؤلاء في عصر واحد لا يدرى أيهم سبقا ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم
في النسج على منوالهم الى أن رأى بعض الأئمة منهم على رأس المائتين أن يجرد
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فألفوا كل على حسب ما سنح له
فمنهم من رتب على المسانيد كالإمام أحمد رضي الله عنه ومنهم من صنف
على الأبواب والمسانيد معا كأبي بكر بن شيبة ومنهم من رتب على العلل بأن يجمع
في كل متن طرقه واختلاف الرواة ومنهم من رتب على الأبواب الفقهية
وغيرها من سير وآداب ورقائق وغيرها وأما هذه الطائفة فمنهم
من تقيد بالصحيح كالشيخين البخاري ومسلم ومنهم من لم يتقيد به
كبقية السنة وأول من صنف في الصحيح البخاري رحمه الله بسبب رؤيا
كأنه بيده مروحة وهو يذب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعبرت له بذلك وهو أي الإمام البخاري رضي الله عنه محمد بن إسماعيل

ابن

ابن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي ولاء والجعفي كالكرسي
نسبة الى جعف بن سعد العشيرة أبو حي باليمن كما في القاموس
وهو أي الإمام البخاري إمام المسلمين وقدوة الموحدين وشيخ المؤمنين
ونفع الدين والمعول عليه في أحاديث سيد المرسلين ولد رضي الله عنه
ببخارى يوم الجمعة وقيل ليلتها لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال
سنة أربع وتسعين ومائة وبخارى إمارة إسلامية في أواسط
آسيا يحكمها أمير يلقب بخان وعاصمتها بخارى التي منها
الإمام البخاري هذا وهي محط رحال القوافل المشرقية معروفة
بالعلم والدين كما في كنز العلوم واللغة وقال قبل هذا بعد ذكر
ولادة الإمام البخاري ثم رحل الى أشهر بلاد الإسلام خراسان والعراق
والشام والحجاز ومصر وبغداد في طلب الأحاديث الصحيحة
وتحري أسانيدها وما زال مجدا حتى جمع كتابه من أوثق المصادر

وهو أصح كتب الحديث بعد كتاب الله وفي القسطلاني على البخاري ما نصه هو يعني الإمام
البخاري الإمام حافظ الإسلام خاتمة الجهابذة النقاد الأعلام شيخ الحديث
وطبيب علله في الإسناد والحديث إمام الأئمة عجما وعربا ذو الفضائل
التي سارت السراة بها شرقا وغربا الحافظ الذي لا تغيب عنه شاردة
والضابط الذي استوت لديه الطارفة والتالدة أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
ابن إبراهيم بن المغيرة بضم الميم وكسر المعجمة ابن بردزبه بفتح الموحدة وسكون الراء
بعدها دال مهملة مكسورة فزاي ساكنة فموحدة مفتوحة فهاء على
المشهور في ضبطه وبه جزم ابن ماكولا وهو بالفارسية الزراع الجعفي
بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها فاء وكان بردزبه فارسيا
على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بخارى فنسب
إليه نسبة ولاء عملا بمذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له
ولذا قيل للبخاري الجعفي وكان هذا هو جد المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر

ابن اليمان

ابن اليمان الجعفي المسندي قال الحافظ ابن حجر وأما إبراهيم بن المغيرة
فلم نقف على شيء من أخباره وأما والد البخاري فقد ذكرت له ترجمة
في كتاب الثقات لابن حبان وقال في الطبقة الرابعة إسماعيل بن إبراهيم
والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون
وذكره ولده في التاريخ الكبير فقال إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة
سمع مالكا وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وقال الذهبي في تاريخ
الإسلام وكان أبو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن أبي معاوية وجماعة
وروى عنه أحمد بن جعفر ونصر بن الحسين قال أحمد بن حفص دخلت
على أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم عند موته فقال لا أعلم في جميع مالي
درهما من شبهة فقال أحمد فتصاغرت إلى نفسي عند ذلك وكان مولد أبي عبد الله رحمه
البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال
وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين

ومولده ببخارى وهي بضم الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء وهي
من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفي ابوه اسماعيل
وهو صغير فنشأ يتيما في حجر والدته وكان ابو عبد الله البخاري نحيفا ليس
بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره غُنجار في تاريخ بخارى واللالكائي
في شرح السنة في باب كرامات الاولياء قد ذهبت عيناه في صغره فرأت امه
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره
بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره واما بدو امره رضي الله عنه
فقد ربي في حجر العلم حتى ربا. وارتضع ثدي الفضل فكان فطامه
على هذا اللبا. وحدث وليس في وجهه شعرة واما رحلته لطلب الحديث فاشهر
من ان تذكر وتضمن بعضها كتب العلم. وذكر عدد من الاكابر في ترجمته
رضي الله عنه انه لم يبرح يدأب ويجتهد في بدايته وتمكّن طلبه حتى صار
انظر اهل زمانه. وفارس ميدانه. والمقدم على اقرانه. وامتدت اليه الاعين

وانتشر

وانتشر صيته لان ذكره الحسن في البلدان ورحل الناس اليه لاخذ
عنه من كل مكان واخذ عنه عوالم كثيرة كالامام ابي زرعة
والامام الترمذي والامام مسلم صاحب الصحيح ومحمد بن نصر المروزي الفقيه
وغيرهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم واما ذكاؤه وسعة حفظه وسيلان
ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سردا وروي
انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة
وقال محمد بن حمدويه سمعت محمد بن اسماعيل يعني البخاري يقول
احفظ مائة الف حديث صحيح واحفظ مائتي الف حديث غير صحيح
وقال اخرجت هذا الكتاب يعني الجامع الصحيح من نحو ستمائة الف حديث
وقال دخلت بلخ فسألوني ان املي عليهم لكل من كتبت عنه فامليت
الف حديث عن الف شيخ وقال تذكرت يوما في اصحاب انس فحضرني
في ساعة ثلاثمائة نفس وقال وراقه ابي الزكاء بالاخذ منه الا ما

البخاري الوراق عمل لنا البخاري كتابا في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال
ليس في كتاب وكيع يعني شيخ الإمام الشافعي المعني بقول القائل
شكوت إلى وكيع. البيتين في الهبة إلا حديثان مسندان أو ثلاثة وفي كتاب
شيخه عبد الله بن المبارك خمسة أو نحوها إلى غير ذلك مما يؤثر عنه من ذكائه
رضي الله عنه وأما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روي عن الإمام مسلم بن الحجاج
أنه قال له دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب
الحديث في علله وقال الإمام الترمذي لم أر أحدا بالعراق ولا بخراسان في معرفة
العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل إلى غير ذلك
مما روي عنه في هذا الباب وأما تآليفه رضي الله عنه فكثيرة سارت مسير
الشمس ودارت في الدنيا فما جحد فضلها إلا الذي يتخبطه الشيطان من المس
وأجلها وأعظمها الجامع الصحيح وقد اعتنى الأئمة بشرحه وشرحه كثير
منهم حسبما نص عليه بعضهم القسطلاني وغيره وأثنى الناس عليه وعلى مؤلفه

ثناء

ثناء عظيما ووصفوه بكمال الورع والزهد وغير ذلك من الأوصاف
الحميدة والأخلاق المحمدية الجميلة حتى قال الإمام قتيبة بن سعيد
رضي الله عنه جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رأيت منذ
عقلت مثل محمد بن إسماعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة ولو كان
في الصحابة لكان آية وقال الإمام أحمد بن حنبل ما أخرجت خراسان
مثل محمد بن إسماعيل ودخل بغداد ثمان مرات وفي كل مرة منها يجتمع بالإمام
أحمد فيحثه على الإقامة ببغداد ويلومه على الإقامة بخراسان وقال
يعقوب بن إبراهيم الدورقي ونعيم الخزاعي محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة
وقال رجاء بن رجاء فضل محمد بن إسماعيل يعني في زمانه على العلماء كفضل
الرجال على النساء وهو آية من آيات الله يمشي على الأرض وقال يحيى بن جعفر
البيكندي لو قدرت أن أزيد من عمري في عمر محمد بن إسماعيل يعني البخاري لفعلت
فإن موتي يكون موت رجل واحد وموت محمد بن إسماعيل فيه ذهاب العلم
وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي رأيت العلماء بالحرمين والحجاز

والشام والعراق فما رأيت فيهم أجمع من محمد بن إسماعيل وقال أبو سهل محمود
ابن النضر الفقيه سمعت أكثر من ثلاثين عالما من علماء مصر يقولون حاجتنا
في الدنيا النظر إلى محمد بن إسماعيل وقال أيضا كنا نستملي له ببغداد فبلغ
من حضر المجلس عشرين ألفا وقال إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة
ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري وقال عبد الله بن محمد
المسندي لوددت أني كنت شعرة في جسد محمد بن إسماعيل وقال محمد بن عبد الرحمن
الدغولي المنسوب إلى دغول قرية من قرى نيسابور كتب أهل بغداد إلى محمد بن إسماعيل
كتابا فيه

المسلمون بخير ما بقيت لهم . وليس بعدك خير حين تفتقد .

وكان رضي الله عنه عظيم الزهد في الدنيا دار الفناء عظيم الرغبة في الدار الآخرة دار
البقاء وكان يختم في رمضان في كل يوم ختمة ويقوم بعد صلاة التراويح كل ثلاث ليال
بختمة وكان يصلي في أوقات السحر ثلاث عشرة ركعة ومن شعره ما أخرجه الحاكم في تاريخه

. اغتنم في الفراغ فضل ركوع . فعسى أن يكون موتك بغتة
. كم صحيح رأيت من غير سقم . ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

وكان

وكان قد ورث من أبيه مالا كثيرا فكان يتصدق به وكان قليل
الأكل جدا كثير الإحسان إلى الطلبة مفرطا في الكرم وامتحن امتحانا
كبيرا رضي الله عنه في القول بخلق القرآن وآذاه والي نيسابور أذاية
عظمى وأخرجه من البلد فخشي البخاري على نفسه وسافر منها إلى نيسابور
ولما رجع إلى بخارى تلقوه بكمال الفرح والسرور وبقي بجوارهم مدة
فأرسل إليه أمير البلد خالد بن محمد الذهلي نائب الخلافة
العباسية يتلطف معه ويسأله أن يأتيه بالصحيح ويحدثهم
به في قصره فامتنع البخاري من ذلك فحصلت بينهما وحشة فأمر الأمير
بالخروج عن البلد فدعا عليه وكان الإمام البخاري مجاب الدعوة فلم يأت
شهر حتى ورد أمر الخلافة العباسية بأن ينادى على خالد في البلد
فنودي عليه على أتان وحبس إلى أن مات ولم يبق أحد ممن ساعده
إلا ابتلي ببلاء شديد وكان الناس قد انفضوا عن الإمام البخاري
إلا سيدنا مسلم بن الحجاج وسيدنا أحمد بن سلمة فلازماه ولم ينفضا عنه

وبعث الامام مسلم الى الذهلي جميع ما كان كتب عنه على ظهر جمال لان الحب في الله
والبغض في الله من الايمان ولما خرج البخاري من بخارى كتب اليه اهل سمرقند يخطبونه
الى بلدهم فسار اليهم فلما كان بخرتنك بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء وفتح
الفوقية وسكون النون بعدها كاف وهي على فرسخين من سمرقند بلغه انه
قد وقع بينهم بسبب فتنة فقوم يريدون دخوله وآخرون يكرهونه
وكان له اقرباء بها بخرتنك فنزل عندهم حتى ينجلي الامر فاقام اياما
فمرض حتى وجه اليه رسول من اهل سمرقند يلتمسون خروجه اليهم
فاجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة
او نحوها الى الدابة ليركبها قال ارسلوني فقد ضعفت فارسلوه فدعا
بدعوات ثم اضطجع فقضى نحبه فسال منه عرق كثير لا يوصف وما سكن
منه العرق حتى ادرج في اكفانه وروي انه قال ليلة بعد ما فرغ
من صلاة الليل اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات

في

256

في ذلك الشهر ليلة السبت عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين
عن اثنتين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما وكان اوصى ان يكفن
في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلي
عليه ووضع في قبره فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت
اياما وجعل الناس يختلفون الى قبره مدة يزورونه ويأخذون
من ترابه تبركا به رضي الله عنه وقال الشيخ عبد الواحد بن آدم
الطواويسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من اصحابه
وهو واقف في موضع فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا
يا رسول الله قال انتظر محمد بن اسماعيل قال فلما كان بعد ايام بلغني
موته فنظرت فاذا هو في الساعة التي رأيت فيها النبي صلى الله عليه وسلم
ولما ظهر امره بعد موته خرج بعض مخالفيه الى قبره واظهروا التوبة
والندامة وقال الامام ابن ابي جمرة قال لي بعض الصلحاء ممن لقيته

من السادات أن صحيح البخاري ما قرئ في شدة إلا فرجت ولا ركب به في مركب فغرق
قال وكان مجاب الدعوة وقد دعا لقاريه. وقال العماد ابن كثير ويستسقى
بقراءته الغمام. قال المروزي كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال لي يا أبا زيد إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس
كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن إسماعيل. قال الذهبي
جامع البخاري أجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله تعالى وهو أعلى في وقتنا
إسنادا للناس ولو رحل الشخص لسماعه ألف فرسخ لما ضاعت رحلته. اهـ
وإلى هذا أشار بعض الكبار بقوله

قالوا لمسلم فضل . قلت البخاري أعلى
قالوا المكرر فيه . قلت المكرر أحلى

وتقدم لنا أنه أول من ألف في الصحيح دون غيره وقد قال العراقي في ألفيته

أول من ألف في الصحيح . محمد وخص بالترجيح
ومسلم بعد وبعض أهل الغرب مع . أبي علي فضلوا ذا لو نفع

قال

قال الإمام البخاري خرجته يعني الجامع الصحيح من نحو ستمائة ألف
حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين
الله تعالى وما أدخلت فيه إلا صحيحا وما تركت من الصحيح أكثر حتى
لا يطول. وقال أيضا صنفت كتاب الجامع في المسجد الحرام وما أدخلت
فيه حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته
قال الحافظ ابن حجر والجمع بين هذا وبين ما جاء أنه كان يصنفه
في البلاد أنه ابتدأ تصنيفه وترتيب أبوابه في المسجد الحرام
ثم كان يخرج الأحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها ويدل لذلك
أنه أقام في تأليفه ست عشرة سنة ولم يجاور بمكة هذه المدة كلها
وقد روى ابن عدي عن جماعة أن البخاري حول تراجم جامعه بين
قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين
ولا ينافي ما تقدم لأنه يحمل على المسودة وما هنا في تحويله منها

الى المبيضة وقال الفربري قال لي محمد بن اسماعيل ما وضعت في الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وارجو ان يبارك الله فيه قال التاودي
في حاشيته على البخاري قلت ولعل مراده بالغسل غسل اعضاء الوضوء اذ لم يرد
في السنة ما يقتضي تكرير الغسل للكاتب فتجديد الوضوء اه صلى به هذا
وعدد احاديثه اعني الجامع الصحيح على ما قاله ابن الصلاح سبعة الاف
ومائتان وخمسة وسبعون بالموحدة فيهما بالمكرر وتبعه النووي وذكرها
مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر وعدها بابا بابا محررا قال جميع
احاديثه بالمكرر سبعة الاف بالموحدة وثلاثمائة وسبعة وتسعون
بالمثناة حديثا فزاد على ما ذكروه مائة واثنين وعشرين واما الخالص
من التكرار فقال ابن الصلاح والنووي اربعة الاف وتبعهما العراقي
في الفية فقال . اربعة الالاف والمكرر . فوق ثلاثة الوفا ذكروا .
وتعقب ذلك ايضا الحافظ ابن حجر فقال ان الخالص من التكرار لا يبلغ ذلك

وانما

وانما جملته الفان وستمائة حديث وحديثان هذا ما ذكر في المقدمة
وقال في الشرح في باب كفران العشير ان عدة الخالص من التكرار على
التحقيق والتحرير الفان وخمسمائة وثلاثة عشر لا غير وجملة
ما فيه من التعاليق الف وثلاثمائة وواحد واربعون حديثا
واكثرها مكرر وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف
الروايات ثلاثمائة واربعة واربعون حديثا فجملة ما في الكتاب
على هذا بالمكرر تسعة الاف واثنان وثمانون حديثا خارجا
عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات على التابعين فمن بعدهم
واما عدد كتبه فقال الكرماني انها مائة وشيء وابوابه ثلاثة الاف
واربعمائة وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ الاصول وعدد
مشايخه الذين خرج عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون وما شاركه
مسلم في مائة وخمسين منهم قال الفربري سمع صحيح البخاري

البخاري من مؤلفه تسعون الف رجل، فما بقي احد يرويه عنه غيره قال ابن حجر
اطلق هذا ابناء بلد ما في علمه وقد تأخر عنه بتسع سنين ابو طلحة منصور بن محمد بن علي
ابن قرينة بوزن سكينة البزدوي وتوفي سنة تسع وعشرين واربعين سنة
عشرين وثلاثمائة رحمه الله علينا وعليهم اجمعين الى غير هذا مما يتعلق بمناقب
الشيخ ابي عبد الله الكثيرة ومحاسنه الشهيرة. ومما ذكر في هذه الرسالة كفاية
لمن قنع وبلاغ لمن قلوبهم بانوار الله مستنيرة. جعلنا الله منهم بمنه ثم اعلم
ان اسانيدنا بهذا الجامع الصحيح من طرق اشياخنا المغربيين والمشرقيين
والشاميين رضي الله عنهم ونفعنا بهم وقدس ارواحهم العزيزة كثيرة جدا
وقد سقطنا في طبقاتنا الجد الشافي. فيما اجتمعنا به من اعيان المشايخ
ولنذكر الآن بعضها على سبيل التبرك فنقول اروي الصحيح المذكور قراءة
واجازة من طريق المغربيين عن شيخنا شيخ الجماعة ببلاده البعثة وغيرها المغربنا
الجوائز امده الله العلامة الجامع الولي الصالح الناسك الخاضع الخاشع

بحر

بحر الشريعة والطريقة والحقيقة ابي اسحاق سيدي الحاج ابراهيم بن سيدي محمد
التادلي الرباطي عن عدد كثير من اشياخه المغربيين والمشرقيين
منهم خاتمة المحققين في المعقول والمنقول الشريف سيدي الوليد العراقي
الفاسي ومنهم امام اهل الحديث في الغرب والشرق سيدي محمد ابن عقبة
العلامة سيدي حمدون بن الحاج وغيرهما من علماء فاس كلأها الله المغرب
وبركته وحامل فتواه الشيخ التاودي بن سودة الفاسي رحمه الله
عن الشيخ البركة ابي عبد الله سيدي محمد بن قاسم جسوس عن الشيخ الشهير ابي محمد
سيدي عبد السلام بن حمدون جسوس عن الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عبد
القادر الفاسي عن عمه العارف بالله ابي زيد سيدي عبد الرحمن الفاسي عن المعول
عليه في هذا الفن البدر ابي عبد الله سيدي محمد بن قاسم القصار رحمه الله
تعالى عن الشيخ ابي نعيم سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي عن الشيخ سقين
العاصمي عن الشيخ ابن غازي عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم بن يحيى
ابن احمد السراج عن ابيه عن جده عن الشيخ ابي البركات البلفيقي

عن الشيخ ابي جعفر بن الزبير عن الشيخ ابي الخطاب ابن خليل عن ابيه عن ابي عبد الله
ابن سعادة عن الشيخ ابي علي حسين بن فيارة الصدفي عن الامام الباجي
عن الشيخ الامام ابي ذر الهروي عن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم بن احمد بن داوود
البلخي المستملي عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر
الفربري عن امام المحدثين ابي عبد الله سيدي محمد بن اسماعيل البخاري قال باب الخ

وكذا ارويه ونجيزكم ايضا باعلى سند واخصكم في الدنيا من طريق الجاء
المؤيد بالدلائل القوية المعتبر عند اهل البصيرة من علماء هذا الشأن
عن شيخنا ابي اسحاق سيدي ابراهيم المذكور عن الشيخ الامام الفقيه الولي الصالح
الهمام ابي عبد الله سيدي الحاج محمد المعروف بابن دحّ الزموري عن الشيخ الامام القدوة
الهمام ابي حفص سيدي عمر بن المكي بن سيدي المعطي بن سيدي الصالح صاحب الذخيرة
العلم البجعي عن قاضي الجن الصحابي الجليل ابي زيد سيدي عبد الرحمن الملقب
بشمهروش عن الامام البخاري رضي الله عنه قال باب كيف كان بدء الوحي الخ

وكذا

وكذا ارويه اجازة من طريق المشرفيين عن شيخنا الامام القدوة الهمام
الفقيه العلامة المحدث الراوية الفهامة ابي عبد الله سيدي الحاج محمد
ابن خليفة المدني رحمه الله تعالى ورضي عنه عن شيخه العارف بالله تعالى
والدال عليه سيدي محمد النجار الشريف عن شيخه العلامة الحبر الفهامة
كبير اهل الشورى بالديار التونسية شيخ الاسلام ورئيس مفتيي السادات
المالكية سيدي الشيخ الشاذلي بن صالح الشريف عن شيخه شيخ الاسلام
بالديار التونسية سيدي محمد بيرم الثالث وهو ايضا يرويه عن ابيه
وجده وجدّه يرويه اجازة عن الفاضل العلامة الشيخ سيدي احمد المكودي
وهو يرويه اجازة عن العالم النحرير سيدي احمد بن المبارك اللمطي عن العالم
الهمام النحرير سيدي محمد بن احمد القسنطيني عن الشيخ سيدي محمد المغربي عن الشيخ
سيدي علي الاجهوري عن الشيخ سيدي بدر الدين بن القرافي عن جلال الدين بن سيدي
عبد الرحمن السيوطي الحافظ عن الحافظ شهاب الدين شيخ الاسلام سيدي احمد
ابن علي بن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري عن سيدي ابراهيم بن احمد

التنوخي عن سيدي احمد بن ابي طالب الحجار عن السراج الشيخ الحسين بن المبارك
الزبيدي عن الشيخ ابي الوقت سيدي عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي عن الشيخ
ابي الحسن سيدي عبد الرحمن بن مظفر الداودي عن سيدي عبد الله بن احمد السرخسي عن ابي عبد الله
محمد بن يوسف الفربري عن امير المومنين في الحديث ابي عبد الله سيدي محمد بن اسماعيل البخاري
رحمه الله تعالى ورضي عنه قال بسم الله الرحمن الرحيم باب كيف كان بدء وكذا أرويه
اجازة ايضا من طريق اشياخنا الشاميين عن شيخنا الامام القدوة الهمام شيخ
الجماعة بدمشق الشام العلامة الجامع بين المعقول والمنقول من بهرت
انوار الشموس والاقمار سيدي الشيخ بكري العطار عن والده العلامة الشيخ حامد
العطار عن ابيه العلامة الشهاب الشيخ احمد العطار عن الشيخ اسماعيل العجلوني
الجراحي عن العارف الكبير الشيخ الاكمل سيدي عبد الغني النابلسي عن الحافظ العلامة
الشيخ نجم الدين الغزي عن والده العلامة بدر الدين الغزي عن شيخ الاسلام القاضي
زكريا الانصاري عن العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني واسانيد الحافظ الى الامام

البخاري

البخاري معلومة شهيرة استوعبها في مقدمة فتح الباري وقد تقدم لنا
قبل ولاء واحد منها وهذا اعلى سند لنا من طريق الجامع فبيننا
وبين البخاري رضي الله عنه ستة عشر راويا والبخاري له ثلاثيات
معلومة فباعتبار هذا يكون بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم
عشرون راويا وباعتبار سندنا المتقدم من طريق الجامع ثمانية
ولله الحمد سبحانه نفعنا الله ببركة الجميع الى غير هذا من اسانيدنا
العظيمة المبسوطة في طبقاتنا الكبرى ان شاء فلتراجع فيه
وفيما ذكر هنا كفاية وبالله التوفيق تنبيه
تقدم لنا سندنا بالصحيح المذكور وغيره من طريق الجامع عن شيخنا
ابي اسحاق عليه رحمة الكريم المنان. ولنذكر لنا ايضا ما جرى له الاكابر
الاعيان. في مسالة تسليم السند حتى لا يبقى اشكال لمن سبقت له
سابقية الفضل من الملك الديان. فنقول ذكرت في طبقاتنا الكبر

السلاوي في ترجمة الفقيه الاجل سيدي محمد بن ابي الشتاء الاكراني ما نصه وكتب لي
جزاه الله خير الفقيه نفاع والدي الفقيه العلامة سيدي ابي الشتاء رحمه الله
ما نصه ومن مرويات شيخنا وسندنا العالم العلامة الفاضل الكامل الفقيه
سيدي ابي الشتاء قدس الله روحه واسكنه فسيح جناته حيث قال قال كاتبه
ابو شتى بن عبد الله سامحه الله بفضله واجرى على نهج السنة جميع
قوله وفعله انه لما من الكريم علينا بالقدوم لحج بيت الله الحرام ووصلت
لمكة المشرفة منذ مجر يوم الاحد الحادي والعشرين من ذي القعدة الحرام عام
تسعة وثمانين وثلاثمائة والف وتلاقيت فيها مع جملة من الاعلام منهم
ابو عبد الله الناسا المجاور الشيخ محمد محمود الصحراوي فسألني وسألته
الاجازة للكتب الستة البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
فقلت له ارويه بالاجازة عن شيخنا سيدي محمد صالح بن سيدي التهامي عن سيدي
محمد صالح الرضوي البخاري عن ابي الخير عن ابي محمد قاضي الجن شمهروش ثم ذكر

له

له روايته عن سيدي محمد صالح الشرقاوي عن سيدي محمد صالح الرضوي البخاري
عن علي بن ابراهيم عن المعمر محمد بن عبد الفتاح عن عبد الفتاح الحنفي
عن الغافقي ابي محمد شمهروش رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اشتكى ضرورته وجبت معونته فانكر ان يكون الغافقي
ابو محمد شمهروش صحابيا باقيا بعد الالف عملا بالحديث المروي في مسلم
من ان الصحبة تنقطع بعد المائة فقلت له قد قال هذا من بلادي مشايخي
اولياء اهل الطريقة كما قيل بذلك فلم يقبل جوابه ثم تلاقيت في مكة مع
فريد عصره وغرة دهره مفتي الشافعية بها العلامة المحدث ابي
العباس الشيخ احمد دحلان صاحب السيرة المشهورة فذكرت له انكاره
فكتب لي جوابا عن ذلك ما نصه الحمد لله الذي يقتضيه كثير
من عبارات العلماء ان الحديث المشهور الذي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قبل وفاته بشهر حول بلا انقراض القرن بالنسبة لمن كان على وجه

الارض في الانس وبعضهم حمله على اهل المدينة ولم اقف على من صرح بان ذا الجمل
في الانس والجن بل الذي صرح به كثير وهو ثبوت الصحبة للقاضي شمهروش رايت
في سلك الدرر في اعيان اهل القرن الثاني عشر للعلامة محمد بن علي المرادي الدمشقي
في ترجمة العلامة احمد بن علي المنيني الحنفي الطرابلسي ولده صاحب الثبت الذي جمع
روايته في الحديث عن والده عن قاضي الجن عبد الرحمن الصحابي الجليل الملقب بشمهروش
انه اجتمع به والده في حدود سنة ثمان وسبعين والف وحادثه واخذ له وامره بقراءة
شيء من القرآن فقراه وهو يسمع فلما اتم قراءته قال له هكذا قرأ علينا النبي
صلى الله عليه وسلم بين الابطح ومكة وتكرر اجتماعه به بعد ذلك وتوفي شمهروش المذكور
في سنة تسع وعشرين ومائتين والف واخبر بوفاته الشيخ عبد الغني النابلسي ووافق
تاريخ وفاته فقد الجني شمهروش انتهى ومقتضى قول العلماء ان الصحابة كلهم
عدول انه يصدق قوله في ادعاء الصحبة لاسيما وقد قبل ذلك منه كثير من العلماء
العارفين لغرائب فقامت عندهم دلائل ثبوت صحبته فلم يطالبوه ببينة والله اعلم
ثم من خط الشيخ احمد دحلان بعد اتمام قراءته عليه وهو يسمع مما كتبه لنا الشيخ

المترجم

١٨

المترجم له عن والده رحمه الله ثم كتب لي الشيخ المترجم له ايضا ترجمة الشيخ
العلامة العالم النجم الواضح ابي عبد الله سيدي محمد صالح المتفنن الذي في النقل
قبل ما نصه الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله ونقلت من خط شيخنا العلامة
الفقيه انه راه العالم العلامة الفهامة سيدي ابي الشتاء بن عبد الله الحراني
العوني السطاتي مخبرا عن شيخه الولي الصالح سيدي محمد صالح الشهير في الحمد لله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده كان شيخنا العلامة الصالح الدراكة اللوذعي
سيدي محمد صالح بن سيدي التهامي بن سيدي الكبير الشهير في ابتداء امره رحل للغرب
الازهر ونزل عند الامام الدجتاح الذي هو للعلمين الظاهر والباطن مفتاح
شيخ الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة العلامة سيدي محمد بن احمد بن جح
ليأخذ عنه العلم ولازم مجالسه في التدريس في العشي والتغليس نحوا من عشرين
سنة حتى فقه وتنبه واخذ عنه علوم الشريعة وفي الدين تفقه ثم رحل
باذن شيخه المذكور للمدينة فاسري في طي الخبير عاما بعد المائتين والالف مكث
بها عاما ونحوه وتلاقى فيها مع الاسلم الصالح سيدي محمد صالح الرضوي البخاري

قدم من بجعاد وبها سمع من سيدي عمر بن المكي الشرقي المعطوي واخذ تيمنا عن البخاري المذكور
علم الطب والتفسير سمع منه شيئا يسيرا وقرا عليه الفية العراقي في الاصطلاح واجازه
في الصحيح بالسند المذكور بالتيمن وفي يوم عدا بسند عال كما في فهرسته المطولة ورجع
من فاس الى ثغر ازمور وسكن بها وتأهل واستوطن فكان رضي الله عنه اماما
عابدا زاهدا ورعا حسن السمت والهدي كثير الاخلاق لا يتكلم فيما لا يعنيه
حافظا متقنا حاز رياسة العلم فكان فقيها نحويا محدثا مفسرا فرضيا صوفيا
حسابيا موقتا لغويا ثم ان عامل ازمور طغى وتجبر وجرد بل ظلمه على السيد محمد
ابن احمد بن رحو شيخه ومنعه من الصلاة في المسجد بالناس ومن اقرائه فيه
بسورتي الفجر ولايلاف قريش فخرج سيدي محمد صالح بن التهامي من ازمور ونزل
بقرية سطات معدن الفضل والخيرات فآواه اليه ورحب به عاملها الجواد
الكريم ذو المعروف الكثير الفاضل السيد عبد الكريم بن المدني وذلك في منتصف
ذي الحجة الحرام عام خمسة وسبعين ومائتين والف فزوجه ابنته واكرم نزوله
تعظيما للعلم الشريف فكان نوره بتلك القرية يلوح وراج نفع التدريس
ونشر

ونشر العلوم تغدو وتروح، وببركته اقيمت صلاة الجمعة فيها فنفع الله
على يده فكان زمنه ليلا ونهارا للاخذ عنه تدريسا وقراءة ومن ذلك حفظت
منه الالفيتين للولي العراقي التي في الاصطلاح والتي في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
وكنت نجتمع معه في قبة سيدي الغنيمي ونجلس في موضع جنبه
ونقرأ بها تلاوة من مصحفنا قراءة اطلاع وسمعت منه صحيح البخاري
مرات والشفا مرتين والموطأ مرة وكان رضي الله عنه يقول لي انه سمع
صحيح البخاري من الفقيه ابن رحو نيفا وعشرين مرة وكنت اتغلب
اليه في بيته ليلا ونهارا فلا اجده الا قائما يصلي او بيده كتاب يطالع
او ينسخ او يقرأ في كتاب الله عز وجل وكنت اقول له يا سيدي ان فيك
الخصال الحميدة التي هي كمال الاصلاح ما لا في شيخه جعفر الصادق فيتبسم
ونهاني عن تلك المغالاة هضما لنفسه وكانت افعاله واقواله جارية على
السنة النبوية حتى في اكله وشربه وتنعله مات رحمه الله ضحوة
الاربعاء الخامس والعشرين من محرم الحرام عام تسعة وسبعين ومائتين والف

ودفن في قبة سيدي الغنيمي طيب الله ثراه واسكنه من فسيح الجنان اعلاه.
وكتبه عبيد ربه واسير ذنبه بوشتى بن عبد الله تولاه مولاه ﻫ ببعض جزما

تتميم

تقدم للناظم السند المشهور في المدن الثلاثة أخذ الامام السيوطي عن الحافظ ابن حجر
رضي الله عنهما وقد اشكل على البعض اخذه عنه بكونه لم يعلم ما هو مسوغ
له الاخذ عنه فيها الصغر اذ ذاك وقد اجاب عن هذا الاشكال الامام المفضال
العلامة المحدث الابر الشريف الانور مولانا عبد الحي الكتاني رعاه الله في اخر كتابه
كشف اللبس فقال نصه الفريدة الرابعة سبق عند ذكر اول سند الحديث وضع
السند على الامير سيدا فسلسلته الى الحافظ السيوطي عن الحافظ ابن حجر وكذا الناظم ذكر له
الشيخ عابد السندي في حصر الشارد في بعض المسلسلات مثلا وفي مواضع
كثيرة من ثبته المذكور واشتهر ذلك في اثبات كثير من المتاخرين وساق
ابو الحسن الصعيدي في فهرسة الموطا من طريق ابن حجر وفيه كنت
استشكلته من جهة ان الحافظ ابن حجر توفي على ما في غير واحد سنة اثنين
وخمسين وثمانمائة وولادة الحافظ السيوطي رضي الله تعالى عنهما كانت
على

على ما في حسن المحاضرة سنة تسع واربعين وثمانمائة ثم رايت
بعد ذلك في المنح البادية في الاسانيد العالية انه احضر في مجلس ابن حجر
وهو ابن ثلاث سنين وقد قال ما ابتلاه يتجوز ان يكون اجاز له اذ ذاك
فروايته عنه من جهته لا ذكر حتى رايته صرح بذلك بنفسه
في اواخر التحدث بنعمة له حيث قال واخبرني عاليا ابن حجر حافظ العصر
شيخ الاسلام ابو الفضل العسقلاني اجازة عامة ولم ارو بها غير هذا الحديث
ﻫ منه فتبين ان روايته عنه بالاجازة العامة لاهل العصر لا غير
وكان هذا الذي عنى الكامل الفاسي في كتابه شرح مشكلات المطالب حيث
قال وقد حصل له اجازة تامة ورخصة عامة من الشيخ العلامة ابي محمد
ابن احمد بن الازهري الاشعري وقد قال فاتهم شيخ الاسلام وامام الائمة الحاكم
الشيخ جلال الدين السيوطي كتبا من الحديث وغيره من العلوم كالبخاري
ومسلم وغيرهما من الكتب الستة وغيرها البعض قراءة والبعض سماعا
وقد اجازني بجميع مروياته ولما اجازه به خاتمة المحدثين مولانا الشيخ

ابن حجر العسقلاني. وقد وقع في هذا البحث مراجعات متكلفة بين علماء الهند
في عصرنا السيد صديق حسن سلطان مدينة بوهبال وشيخنا محمد عبد الحي بن محمد
الحليم اللكنوي الأنصاري فإن الأول كان أطلق في كثير من مؤلفاته أن السيوطي
تلميذ ابن حجر فلم ينتقد عليه الثاني في أكثر من النافع الكبير والتعليقات السنية
وغيرها بأن التاريخ يمنعه ثم اعتذر عن ذلك الملك في هداية السائل
إلى أدلة المسائل بأنه عزاه إلى ذكره الشوكاني فقال ولعل التلمذ منه بالواسطة
أو بالإجازة وكتب أيضا في شرح كتابه منهج الوصول إلى اصطلاح أحاديث الرسول
عبارة الفوائد السابقة وقال فيها هذا يدل على أن السيوطي أخذ من ابن حجر
صاحب الفتح فليعلم، فتعقبه اللكنوي بأنه إن حمل على الأخذ فغير صحيح
وما يرد على العلامة يرد على الفاضل وغيره ثم قام بعض أبناء الملك وألف رسالة سماها
شفاء العي عما أورده الشيخ عبد الحي. فقال فيها هذا الاعتراض من أعظم
الإشكالات وليس في دفعه ذا الشافي إلا ما يشير إليه الوجوه الآتية الأول
أن أخذ السيوطي عن الحافظ ليس بالمستحيل ولا مستبعد أما تعلم أن تسنة

ووفاة

ووفاة ابن حجر وولادة السيوطي لا تنابذه فإنه يمكن أن يكون السيوطي
ولد في أول سنة تسع وأربعين ومات ابن حجر في آخر اثنين وخمسين فيكون سن
السيوطي في زمن الحافظ نحو أربعة أعوام فيمكن فيها التمييز الذي هو
مناط صحة الأخذ والتحمل بطريق السماع لأن علماء الأصول صرحوا بأنه
ليس للأول زمن يصح فيه سماع الصغير محدد بل المعتبر التمييز
الثاني أن من أنواع التحمل والأخذ الإجازة وهي للطفل الذي لم يميز صحيحة
عند كثير من المحدثين والثالث أن من أنواع التحمل الإجازة العامة وهي أيضا
جائزة عند جمع غفير من المحدثين وهي متحققة في هذا المقام بلا مرية والرابع
أن الملك ليس متفردا في هذا الباب بل هو تابع لعلي القاري والسيد عبد الرحمن
الأهدل وتاج الدين ابن [illegible] كلامه وقد أجاب الفاضل اللكنوي
عن هذه الإيرادات في كتابه إبراز الغي الواقع في شفاء العي فكتب
على الأول أن أمور التاريخ ليست مما يجري فيها الاحتمال أو ليتنا أو لعل
فيقدح مدح السيوطي أن وفاة ابن حجر في آخر سنة اثنين وخمسين

وثمانمائة وولادته هو مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة فعلى هذا
كان السيوطي حين وفاة ابن حجر ابن ثلاث سنين ونصف تقريبا وكون هذا السن
سن التمييز المعين للتحمل والسماع مستبعد بلا شبهة ووجود ذالك في بعض الافراد
على سبيل الندرة لا يجتمع مع الاستبعاد والاستحالة العادية اه قلت جواب شيخي
اللكنوي عن الايراد غير متمكن فان قوله ووجود ذالك في بعض الافراد لا يجتمع
الاستبعاد يرد بانه يجتمع مع الاستبعاد عدم وجود ما يخرج السيوطي عن هؤلاء
الافراد فلو اجاب انصار الملة بان السيوطي سمع ما اذا كان [illegible] من علمهم
فان كلامهم بالاثبات فقبول بدليل النفي والمثبت مقدم على النافي ثم اجاب
الفاضل اللكنوي عن الايراد الثاني والثالث بان الكلام ليس فيهما وعن الرابع
بانه لا يغني شيئا وكتب بهامش القول المجمل بلوكا محمد بن الحسن ما نصه
والقول الفصل ان السيوطي ليس له تلمذ ولا اجازة خاصة من الحافظ بل لم يكن له
قابلية لذالك عند وفاة الحافظ لكنه احضره والده مرة مجلس ابن حجر
وهو ابن ثلاث سنين كما ذكره في النور السافر فلعل الحافظ في ذالك المجلس
اجاز

اجاز اجازة عامة لمن فيه فدخل السيوطي فيه ويفهم لما ذكرناه
ان السيوطي ترجم نفسه في حسن المحاضرة وذكر اساتذته ومراتبهم
ولم يذكر تلمذه على الحافظ مع انه فخر عظيم وقد استغرب صاحب شفاء
العي قوله ولم يذكر تلمذه على الحافظ فقال كانه لم يطلع على ترجمة
السيوطي فقال الفاضل اللكنوي في ابراز الغي وبعد كتابتي لذالك
وقفت على كلام السيوطي في تذكرة الحفاظ في ترجمة ابن حجر قال ولي منه
اجازة عامة ولا استبعد ان يكون لي منه اجازة خاصة فان والدي كان
يتردد عليه وينوب في الحكم عنه اه وعلى كلامه في تدريب الراوي فشكرت
الله على كونه رحمه الله ابرزته احتمالا كلام الفاضل اللكنوي يقول عبد الحي
الكتاني كان عبد الحي اللكنوي يقفو على ما في هذا الشارح لشيخ شيخه ونحن
مشايخي على ابن السني الانصاري عند سياقه سند الحديث المسلسل بقراءة اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فانه اوصله الى ابن علان العلقمي وهو قال
قرات على الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي فقلت اعوذ بالله السميع

العليم وقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاني قرات على الحافظ ابن حجر
وبسنده في المحرر
وقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فهذا اصح
بالخبر الحافظ السيوطي عن ابن حجر بل بقراءته عليه الثابت به التلمذ من كل
وجه وهو اصح من كل ما تقدم، ومثله سيأتي في الشيخ عابد ايضا هذا
المسلسل الذي هو حديث وضع اليد على الراس من كلام السيوطي عن ابن حجر
فانه لو كان بالاجازة العامة لكان فيه تساهل بل لغو لان المسلسلات
لا تتساهل بمثل ذلك للاخلال بفائدة التسلسل اذا ارتكب نحو ذلك والاصل روايتها
بالسماع وحصول فائدة التسلسل المقصودة وكان السيد صديق حسن
خان ملك بوهبال لم يقف على كلام الشارح مع انه كان يرويه عن شيخه
العلامة حسين بن محسن السبعي الانصاري عن الشمس محمد بن ناصر الحازمي
عن مؤلفه وليس فيما نقلناه عن كلام الشارح منافاة لقول السيوطي
في مسنده انه اروي عنه بالاجازة العامة لان النفي صادق على رواية حديث
بالاجازة العامة لاهل العصر لا غير فلا ينافي ان يكون اسند له حديثا

تعليم

تعليم التعوذ لمناسبته انه مقر بخصوصه وهكذا وما اتفق لي ان استدل
به هنا ايضا الناظم والحاصل ما سمعته او رايته في كتاب من بعضهم
من ان الحافظ السيوطي بينه وبين ابن حجر شيخه الحافظ العسقلاني
وتلميذه الشهاب احمد بن محمد بن بدر الدين بن محمد شمس الدين بن علي بن حجر الهيتمي
نسبة الى محلة ابي الهيثم بغربية الاقليم المصري الشافعي فقيه مكة
ونزيلها وفي سائر اهل الاثبات كثير من الاسانيد من لم يلقه عن
السيوطي وكانه بالاجازة العامة ايضا لان الهيتمي ولد اخر سنة
تسع وتسعمائة في محلة ابي الهيثم كان وفاة الحافظ السيوطي سنة
احدى عشر بعد تسعمائة وقد صرح بان روايته عنه بالعامة مسند
الحجاز ابو اسحاق الكوراني فقال ما نقله عنه الشيخ محمد عابد السندي
عن المسلسل بالشافعيين انا الفقيه نور الدين علي بن محمد بن سلطان
اجازة عامة عن الشهاب احمد بن حجر المكي اجازة عامة عن الحافظ السيوطي
اجازة عامة اهـ وقد وقفت على ترجمة للشهاب الهيتمي عفى الله

بعض تلاميذه قال وبهذا شيخه الشمس الشنا ولما اخذه منه جمعه
بعلمه بها مع مغرسنده واخذ عن تلامذة شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني
واجلهم شيخ الاسلام زكريا، كذا ولا يبعد ان يكون ادخل على الاسيوطي
في ذلك السن الذي علا منه فيه فشملته اجازته فصح ما قيل ان الاسيوطي
بين ابن حجر بين ثم رايته للملا الكوراني سالفا في الامم الى ايقاظ الهمم مؤلفات
العضد كالمواقف ومؤلفات محمد بن يوسف الكرماني شارح البخاري من كم يف
ابن حجر من الاسيوطي ايضا قال اجازه ولنختم لمناسبات ما اشغل الى سند الآن
به ايضا السير طريفا حسنا زمن نتم تكملة فيه وهو من فوائده في اخر كتاب
منح المغيث في حكم اللحن في الحديث لمحمد الافراني مؤرخ مراكش واجيز بها
ووافيتها في القرن الثالث عشر قال انشدني اجازة شيخنا الفقيه العلامة
ابو الحسن علي بن احمد الحريشي رحمه الله تعالى قال انشدني ابو سالم في عموم اجازته
قال انشدني علي الاجهوري قال انشدني ابو حفص عمر بن الجائر قال انشدني الحافظ
جلال الدين السيوطي قال انشدني خاتمة الحفاظ الاسلام ابن حجر شارح البخاري

في

في عموم اذنه قال انشدني ابو نصر محمد بن محمد بن هبة الله الشيرازي المطر
الفارسي قال انشدني الاسلام ابو القاسم ابن عساكر الحافظ منشيا لنفسه

واظب على جمع الحديث وكتبه . واجهد على تصحيحه بكتبه
واسمعه من اربابه نقلا كما . سمعوه من اشياخهم تسعد به
واعرف ثقات رواته من غيرهم . كيما تميز صدقه من كذبه
فهو المفسر للكتاب وانما . نطق النبي لنا به عن ربه
وتفهم الاخبار تعرف حله . من حرمه مع فرضه من ندبه
هو المبين للعباد بشرحه . سير النبي المصطفى مع حزبه
وتتبع العالي الصحيح فانه . قرب الى الرحمن تحظ بقربه
وتجنب التصحيف فيه فربما . ادى الى تحريفه بل قلبه
واترك مقالة من لحاك بجهله . عن كتبه او بدعة في قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضى . ويعد من اهل الحديث وحزبه

انتهى كلام الكشف وبانتهائه انتهى ما يسر الله جمعه في هذه الرسالة

جعلها الله خالصة لوجهه الكريم، ونفع بها النفع العميم. هذا
وقد أجزت بالصحيح المذكور وسائر مرويات المذكور في ثبتنا طبقاتنا
المجيز كل محب معتقد فوق قيد أهليته للرواية والمروءة وأجزته
أن يجيز بذلك كل مستحق لها هنالك. تقربا إلى الله الواحد المالك، وتقريبا
لكل مريد وسالك. والله أسأل أن يجعل الجميع من الموفقين للمطالب
والمسالك، وحفظنا من كل واقف بالرصد الخفي الدعاء لنا بحسن
الخاتمة وجعلنا الله بررة. كما للكل بملناه الآن في سائر التوجهات
بكرة وعشية. والله أعلم بحرف الصوينة. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
خير البرية، وءاله الحائزين كل فضل ومزية. سبحان ربك رب العزة
عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.
وكمل نقل جمعها المبيضة في ثامن وعشري ذي القعدة الحرام
عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف رزقنا الله خير
وخير كثير من الأعوام ءامين

وقال مقرظا الفقيه الصوفي الفقيه المؤرخ الشهير السيد
محمد الموقت المراكشي حفظه الله.

الحمد لله. والصلاة والسلام على مولانا محمد رسول الله، وعلى آله وأصحابه ذوي
الفخر الرفيع عند الله. أما بعد فمما من الله علي وأعظم نعمه لدي،
أن أتحفني الله تعالى بسابغ فضله، وعظيم منته، بالظفر بهذا
الرقم العظيم، مفروغة الخير ذات السر الجسيم، ولا شك أنها بغية
كل محب سامع وقارئ، لاسيما عند افتتاح صحيح مولانا الإمام
البخاري، لتكفلها بما ينبغي تقديمه من المباحث المهمة، كفضل
الحديث والمحدثين والتعريف بالمؤلف والأسانيد التي هي
من خصوصية هذه الأمة، وكيف لا وقد جادت بها أفكار
شيخنا رحمة الله للعالمين، وارث علوم سيد الأولين والآخرين
العلامة الأبي، العامل الأكبر، الجامع بين علمي الظاهر
والباطن الموفق الأنور العارف الرباني والمحدث الأكبر

الصمداني. شيخ الطريقة. ومعدن السلوك والتحقيق. قدوة كل موفق سعيد نوراني. مولانا فتح الله البناني رضي الله عنه وأرضاه. ومتعنا والأحباب برضاه. ولما فاح مسكها. وسطع في الوجود نورها. قلت مقرظا لها. مقتديا بمن قرظها من أولي النهى. **مجتثا**

أنارت علم الدراية ... ووصلة بالرواية
فلله بذا الروض وانظر ... تجد كشمس الهداية
وكيف وهو لشيخ ... قد حاز وصف الولاية
فتح الإله الذي قد ... رفع للعلم راية
أدامه الله شمسا ... ورحمة ووقاية
بجاه أحمد من قد ... فاق بحسنى الرعاية
صلى الإله عليه ... والآل أولي النهاية
وكل من راق علما ... رواية ودراية

كاتبه خديم الأعتاب الصقلية محمد الموفق الوزاني
كان الله له ورضي عنه

ومن قرظ هذه الرسالة المباركة أيضا تلميذ سيدي المؤلف الفقيه العلامة الأديب المدرس النفاعة العامل الخاشع الأنور أبو العباس سيدي أحمد بن العربي بنعلي العالم العامل الخاشع الناصح سيدي الحاج المحجوب المراكشي الصقلي رحمه الله ونص تقريظه

الحمد لله وحده ولما شممت نور بدر كمال العلم والعمل وضمني خصوصي طلبه لاقتفاء الأمل. أجبت داعيه إذ شممت مفتوح نوره وقد فاح. وساح حتى وإن كان فيه فلاح. وكيف لا وهو فتح الله لنفسه. ولأبناء جنسه. ولجنه وإنسه. إذ هو شارح كلام أنسه. وشهرته أغنت عن التعريف. فكم له من تآليف سنية منها المعروفة المسماة رفع الغطاء المعروفة بافتتاح حجب الأسماء الحسنى. فهي فائدة في ذكر الحسنى والعجيب. مشتملة في جمله على الكنايات والتصريح. مغنية مطالعها لطالعها عن تشريح

لا تفنى. فبلادها كاملة. وخواتمها شاملة. سندها ذهب وفضة.
لا يرى فيه عيبا من نقصه. لأحاديث فضلها صحيحة. حافظها
على سنة فل يرها بها شهيرة. وما سنتعرضها عن اربعة. لله دره.
لقد بذ الفخر في دره. فلا ننفعني عيبه ونشره. بإجازة أشياخه
الى مثلها اجاز. وبرضاهم ونظرتهم جاز ما حاز. وهذا كاف
في مدحه. في جلاله ومدحه. قاله وكتبه تراب نعله. المعروف
من حزبه واهله. الراجي ان يكون ممن غفرت له الذنوب. احمد
ابن الحاج المحجوب. حجبه الله من غيره. ووفقه لكل خير.

ومن قرظ هذه الرسالة المباركة ايضا الاديب الرباطي ومؤرخه العلامة الاوحد انتهت الرئاسة هو رئيس ديوان الشعر وتلميذكم ابو عبد الله سيدي محمد ابن الحاج المصطفى بوجندار المتوفى في شهر ربيع الثاني سنة خمس واربعين وثلاثمائة والف عليه رحمة الله العزيز الغفار ونص تقريظه وامضاؤه

فتح الالاه بدا ارج الغار   واتى يذكرنا بعبقة البار
او نسمة وهبت لنا نفحة   من طيب دارين والطيب دار
او نغمة انسية او نسمة   فردوسية هبت مع الاسحار
او حكمة شعرية او نفثة   سحرية من نافثة الاسحار
لا وانما المرتضى وعلومه   وكتابه ورجاله الابرار
ماذا اسوق ابتغي المبين تعظيمه   الكلام عن يانع الاثمار
وتأرجت انواره وتبلجت   ازهاره عن ساطع الانوار
كالصبح الله اذا في رجعه   حيا بثغر باسم معطار
حيا واحيا سنة سنية   موصولة الاسناد والآثار
وروى الينا عن رواة رواتها   سندا صحيح المتن والاخبار
سقيا لرجل ابها الشيخ الكريم   الملتجا الاواب بالاوطار
والملاذ اذا شيخه نعمه   المرتجى فينا رجاء وفار
الهادي الصوفي الذاكر ربه   العابد الاوان ليل نهار
المسند الاثري المجدد ما عفا   في الزهري ومسلم وبخاري
لا زلت في مجد عين الالى   سادوا وشادوا اعظم الاثار
واليك خذها ما تعول مهرها   ومهرها بجواهر الاشعار
واقول دونك في الختام تحية   من مهجة الاوفى بغير حذار

ولمولانا الشيخ ايضا مؤلف الرجز والتبعة [illegible] نظم فتوى العلماء فيمن يوذي اهل الله ويشتغل بأعراضهم عياذا بالله ونصه

الحمد لله الذي قد منحا ... علما وفهما من يشاءه نحا
ثم الصلاة والسلام ابدا ... على محمد ومن به اهتدى
وبعد فاعلم ايها المسلم ... لتعلمنا على يد تلبيس
من يوذي اهل الله جرما كبرا ... والذنب والسجن عليه سرمدا
وكونه محاربا للرب ... يلعن مصيبة بدون ريب
تلك امارة لسوء الختم ... نعوذ بالله من كل وهم
اعتنى بهذا فرقة العلماء ... وغيرهم من علماء الزعماء
ومنهم من صرح بالقطع ... مشتغل بالآله باقي الشرع
فقد قرر الحافظ ابن حجر ... رحمة المولى وكل من غبر
ان اذاية مثل ذا العرفا ... اهانة كلها سح الاقفا
ونص اهل العلم والتقي ... على ارتداد الاشعر المهدي
ونقل الاجماع عن اهل الأثر ... بانه مسلم بلغ الوتر
يا ربنا يا ربنا يا ربنا ... ثبت قلوبنا وسلم ورعنا
من هذه الداهية العظيمة ... اهلكت الاحرار في البرية
بجاه طه المصطفى العدناني ... منور القلوب بالايمان
صلى عليه ربنا وسلما ... والآل دوما ما نحا انجم السما

وله ايضا هذا التضرع المبارك الذي انشأه قبل الأمر النازل به وجربت استجابة الدعاء به لدى غير واحد من اهل الاستغاثة ونصه

الهي الطف بنا بحق شعبانا ... فانا الضعاف جرما قد والانا
الهي لا تعذبنا بذنبنا ... نغرق بالذنب فزكا يقينا
الهي لا تخيبنا واعف عنا ... وسامحنا ووالدينا وكلنا
الهي شفع الرسول فينا ... فهو مشفع حقا يقينا
الهي صل على نبينا ... وعترته دواما اجمعينا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نبذة اهل الاقبال
في معرفة بعض الشمائل

للشيخ الامام. الحبر الهمام. الفقيه الرباني.
والفاضل الصمداني. ابي المواهب مولاي الحاج
فتح الله البناني. رضي الله عنه ونفعنا به.

الحمد لله الذي اكرم من شاء من عبيده بمحبته وتعظيم مظاهر الشفعا. والصلاة والسلام على السيد السند المتصل العظيم. سيدنا ونبينا ومولانا محمد المصطفى. وعلى آله واصحابه اولي الصدق والوفا ما ابتهل فيقول العبد الفقير الجاني. محب اهل الله وخديمهم الشيخ فتح الله بن الشيخ سيدي ابي بكر البناني وفقه الله لما يحبه ويرضاه وبلغه ما امله بجاه النبي العدناني. لا شك اننا مكلفون بمعرفة ما يجب في حقه

تعالى

تعالى وما يجوز وما يستحيل ومعرفة مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام وخصوصا نبينا سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم فان معرفة ما ذكر في حقه ومعرفة شمائله صلى الله عليه وسلم ومحاسنه الظاهرة والباطنة وبعض معجزاته متعينة على كل مومن لوجوه منها ان معرفة صفاته السنية. ونعوته البهية السمية. وسيلة الى امتلاء القلب بتعظيمه وهو وسيلة الى تعظيم شريعته لان حرمة الكلام على قدر حرمة المتكلم به وتعظيم الشريعة واحترامها وسيلة الى العمل بها والوقوف عند حدودها والامتثال لامرها ونهيها وايثار رضاها على مالوفات النفس وعوايدها وشواغلها الشاغلة لها عن الله تعالى وذلك معنى الانقطاع الى الله تعالى الذي لاجله خلق الانسان وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وتبتل اليه تبتيلا وهو وسيلة الى السعادة الابدية والسيادة

السرمدية. والفوز برضوان الله تعالى الذي هو غاية رغبة الراغبين
ونهاية آمال المؤملين، وطلب الطالبين. اليوم أحل عليكم رضواني
فلا أسخط عليكم بعده أبدا وفيه من جواهر تنويه الله تعالى
بقدره عليه السلام وتعظيم شأنه في غير ما آية قال تعالى وإذ أخذ الله
ميثاق النبيين الآية إنا فتحنا لك الآية إن الذين يبايعونك الآية
من يطع الرسول الآية قل إن كنتم تحبون الله الآية ومنها أن معرفة
شمائله الظاهرة والباطنة ومعجزاته صلى الله عليه وسلم تتضمن معرفة
حسنه وإحسانه صلى الله عليه وسلم وذلك وسيلة إلى محبته لأن أسباب
المحبة وإن تكاثرت فمدارها على أمرين الحسن والإحسان ولا حسن
ولا إحسان يماثل حسنه وإحسانه صلى الله عليه وسلم ومنها أن السعي
في معرفتها خدمة لجنابه صلى الله عليه وسلم وثناء عليه وتعلق به
وتعظيم لقدره وتقرب وتودد وانتساب واستعطاف وتعرض

للنفحات

للنفحات بفضل الممدوح واستمطار لسحائب إحسانه واستنزال الغزير
بره وامتنانه ومد ليد الفاقة والاضطرار وبسط لبساط
الإلحاح والإكثار وفتح لأبواب خزائن عطاياته من قبله جاء الكرام
إذا أسرجوا أجزلوا المواهب والعطايا وفي ذلك أيضا تعرض
لنفحات الرحمة الإلهية لأنه إذا كانت رحمته تعالى تنزل عند
ذكر الصالحين فما بالك بسيدهم وسندهم وعمدهم صلى الله عليه وسلم
ومنها أن معرفة صفاته معينة على شهود ذاكرها لذاته
في رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة أو نوما مواهب عظيمة
ومزايا كثيرة فخيمة أكرمنا الله بها بمنه وانظر وتأمل
قوله صلى الله عليه وسلم إن لله عبادا من نظر في وجه أحدهم نظرة سعد
سعادة لا يشقى بعدها أبدا وقوله هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
مع أنهم ما نالوا ذلك إلا بنوره المشرق عليهم ومدده لهم السار

ي

فيهم . وكلهم من رسول الله ملتمس . اهـ

ووجد في بعض التفاسير بأنه هكذا أوصاف سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم ضخيما
شثن الكفين . أزج الحاجبين أكحل العينين طويل الذراعين
واسع الجبين مفلج الأسنان أقنى الأنف رجل الشعر رقيقا
الأنامل نور الأنوار يخطف الأبصار صلى الله عليه وسلم تسليما ورضي الله
عن أصحابه أجمعين ولما أراد صلى الله عليه وسلم أن ينتقل من دار
الفناء إلى دار البقاء قالوا يا رسول الله كيف حالنا إذا بقينا
بعدك ولم ننظر إلى جمالك فقال لهم اكتبوا أوصافي وانظروا
إليها وارفعوها معكم فمن رفعها معه ونظر فيها فكأنما
رآني إن كان مسلما حرم الله جسده على النار وإن كان سلطانا
نال مراده ونصره الله على أعدائه ويؤمنه من شر كل شيطان

ومن

ومن جميع كل ما يخاف ومن كتبها في ورقة وحملها معه جعل الله
له جنات عدن منزله ومن نظر فيها بعد صلاة الصبح كتب الله
له ثواب خمسمائة حجة ومن نظر فيها بعد صلاة المغرب
كتب الله له ثواب ستمائة حجة ومن نظر فيها بعد صلاة
العشاء كتب الله له ثواب ألف حجة وكتب له ثواب
من ختم القرآن العظيم وكتب له ثواب من أعتق ألف
رقبة والله ذو الفضل العظيم . ومنها أن في ذكرها
وسماعها تنعما وتلذذا بتعجيب القلوب وفي الحبيب
صلى الله عليه وسلم وهو قرب من الوصال به صلى الله عليه وسلم ووجه
من وجوه القرب منه والاجتماع به لما فيه من اشتغال حاسة
السمع والبصر بأوصاف المحبوب الذي هو وسيلة إلى حضوره
بالقلب فإذا فات النظر إليه بالبصر لم يفت التمتع

بسماع لذيذ الخبر

وغيبا بذكراكم اذا لم نركم . الابيات الاربعة . غيره

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة .

والاذن تعشق قبل العين احيانا .

ومنها انه ذكر محاسنه صلى الله عليه وسلم يجدد ما في القلوب من الحب الساكن والشوق الكامن ويحصل من انشراح الصدر وتفريج القلب ما يناسب احياء تلك المحاسن وقد يغيب المحب عند ذكر اوصاف المحبوب صلى الله عليه وسلم ولا سيما اذا كان القارئ ماذونا حسن الصوت وكانت قراءته على وجه يثير الخشوع ويرقق القلوب كما هو المطلوب . ويرحم الله البرعي اذ قال

وتاخذ قلبي نشوة عند ذكركم . كما ارتاح صب خامرته خمور

اصوغ الاخبار فيها وذكركم . سعور لهوى في الهوى وبخور

ومدح

ومدح رسول الله اهل سعادة . افوز به يوم السماء تمور .

نسيما تعفي اريحته مذنب . بشير لكل الصالحين نذير .

اذا ذكرت راحت قلوب لذكره . وكانت نفوس وانشرحن صدور

وبالغيبة فيه صلى الله عليه وسلم يتضاعف ويتجدد الاقبال على الخير والتحلي بانواع البر من غير متعار اذا علمت هذا فاعلم ثانيا ان من اجل ما الف في ذلك كتاب الشفا . بتعريف حقوق المصطفى فان قدره جليل وهو على جلالة مصنفه اجل دليل فانه كما في مطمح الانفس من اجل اعيان الاندلس جاء بها على قدر وسبق لنيل المعالي وابتدر . فاستيقظ لها والناس نيام . وورد ماءها وهم حيام . فتحلت به للعلوم نحور . وتحلت له منها عرائس الحور . كانهن الياقوت والمرجان . لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان . القت اليه الرياسة مقاليدها . وملكته طارفها وتالدها . وهو على

لاختصاصه بمنزلة المرتبة الرفيعة. واعتنائه بإعلاء معالم الشريعة.
يقتني بإفادة أولي الأدب. وينسل إليه أربابه من كل حدب.
وقد وقفني ببياء بعض أصحابي أبياته. ونشر بها أهل الدهر ألوية
الثناء بين يدي مجالسه. مما يحق له أن يكتب بالنور في صحائف
وجنات الحور. وينقش بقلم العقل معانيه. ويخط بالواح
الأذهان لا كعقال الأرواح مبانيه. شعر

عجب لتربت بشهر حلا بي • كل ذوق لنزال الحلا شعباء

ولعمري لقد نشر الدهر طيبه من جيبه. وبلغت أمانيه ما كانت
تنويه من التنويه. شعر

بيت

ولو أنه ميت الرمس نودي باسمه. لأصبح حيا بعد ما ضمه القبر

قال وقرأت في ديوان ابن المقري اليمني الشافعي رحمه الله أن كتاب الشفا
مما شاهد وابركته حتى لا يقع ضرر بمكان كان فيه ولا تغرق سفينة

كان

كان فيه وأنه إذا قرئ على مريض أو قرئ عليه شفاه الله وكان
ابتلي بمرض فقرأه فشفاه الله قال المحقق الشهاب وقال
ابن المقري في ذلك

ليس الكتاب هواي لكن الهوى • أسمى لمن أمسى به مكتوبا •
كان الذين يهوى العاشقون بذكرها • شغفا بها لتمولها المحبوبا •
أرجو الشفاء تفاؤلا باسم الشفا • فعسى الشفاء وأدرك المطلوبا •
وبقدر حسن الظن ينتفع الفتى • لا سيما لفتى يحب حبيبا •

انتهى كلام المقري بنقل المحقق المذكور قال وأنا ممن جرب بركته وشاهدها
ولله الحمد وإني لأرجو أن أوفق لذلك ختم أن كلام الشهاب رحم الله عنه
قال الولي أبو البركات الشيخ حسن العدوي أول حاشيته على الشفا
بعد نقله كلام الشهاب المذكور ما نصه والفقير يقول قد وقع لي
سنة ثمان وستين ١٢٦٨ بعض الأشياء والكرب شرع في كل يوم شيء

العقل مني فلا اكاد اذهب بالخروج وانقطاع عن فهم العلوم فصادفني
عند زيارتي للمغرب لدى رجوعي الاستاذ الاوحد ولي الله المجذوب سيدي العلامة
الشيخ محمد السباعي فبادرني بقوله يا فلان اقرأ كتاب الشفا للاخوان
بالازهر بقصد جلب الكرب عن المومنين فوقع في صدري ان بذالك يكون
حصول الفرج لي فامتثلت امر الشيخ وبادرت بالقراءة فيه للاخوان
درسا بين المغرب والعشاء واثناء شروع الكرب فبمجرد قراءة دروس
قليلة حصل لي اللطف الكبير ببركته واتم الله بالاحسن حال
مع الاخوان والآن ارجو ان الله يتقبل الخدمة بفضل المرتجى للمقصود
من سعة الفضل والجود. ه كلام الهروي رحمه الله ورضي عنه

قلت والباعث لنا على قراءتنا وشرح هذا هو محبة جناب الشريف
صلى الله عليه وسلم ونشر شمائله وبعض فضائله بين اهل المحبة والاخوان
رجاء القرب منه وحصول رضا الرحيم الرحمن وشفاء علتنا الظاهرة

والباطنة

والباطنة وكفايته ما اهمنا من امر ديننا ودنيانا واللطف بنا
وبالمسلمين اجمعين انه سميع مجيب كريم منان. مع ما انضم لذالك
من اللذة في عالم الارواح وذالك اني رايت فيما يرى النائم كأنني
في زاويتنا عمرها الله بدوام ذكره وهي معمورة بالاحباب
ولم يبق فيها موضع فارغ فيما عقلته سوى موضع جلوسي للقراءة
والكل ينتظر العبد الضعيف للقراءة فلما دخلت النفر المبارك
قام الي رجل من الجمع يسمى محمد المهم فقال لي اكمل بقية هذا
مجالس كتاب اقرؤها بقراءة
الشهر يعني جمادى الاخير الشمائل المحمدية واذا دخل شهر الله رجب افتح
قراءة كتاب الشفا ~~[illegible]~~ فاستيقظت عقب ذالك فرحا مسرورا بالرؤيا
والحمد لله لم ازل افرح رجاء وافرح في امتثال الامر لضعف
الطالب والمطلوب وفهم البليد وقلة الذكاء. واشتغال البال
بضروريات العيال. الى ان قوي العزم باللطف وتيسر المطلوب

كنت انتظره لنستعين به على المسير، ومن علامة الاذن التيسير،

• ما كنت اهلا بهم راوني • لذاك اهلا فصرت اهلا •

فشمرت عن ساق الجد والاجتهاد، مستعينا برب العباد، ومتشفعا
بسيد الاسياد في اكمال المراد، انه كريم جواد، ولنقدم قبل الشروع في المقصود
سندي في هذا الكتاب المبارك ثم التعريف بالمؤلف رضي الله عنه

فنقول اجازني بهذا الكتاب المبارك غير واحد من مشايخنا الكرام
حسبما في كناشتنا ومن اجلهم العالم العلامة الدراكة الفهامة
العارف الرباني، والولي الصمداني، الشريف الحسني سيدي ومولانا
عبد الكبير الكتاني ونص المقصود من اجازته رضي الله عنه أجزت الفاضل
المذكور اعظم الله لي وله ولمشايخنا والمسلمين الاجور، بقراءة الكتاب يعني الشفاء
المذكور كما اجازني به شيخنا العلامة البركة سيدي علي بن ظاهر الوتري
الحسيني المدني خادم العلم بالمسجد الشريف النبوي عن شيخه ايضا

علامة

علامة الشام الشيخ عبد الغني الميداني المعروف بابن خليل باشا
عن شيخه محدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبري عن والده
العلامة الشيخ محمد الكزبري عن الشهاب احمد المنيني عن العلامة عبد الله
ابن سالم البصري عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي عن ابي عثمان الجزائري
التلمساني الشهير بقدورة مفتي تلمسان ستين سنة عن ابي عبد الله
محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي عن والده الحافظ ابي عبد
الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني عن الامام الجلاب ابي الفضل محمد بن احمد
ابن محمد بن احمد بن مرزوق الحفيد عن جده الخطيب عن القاضي ابي علي
الحسن بن يوسف بن يحيى الحسني التلمساني الغزاز السبتي المولد
والمنشأ الخطيب ابي القاسم محمد بن عبد الرحيم السبتي عن القاضي
الازدي السبتي عن القاضي ابن خلو السبتي عن المؤلف رحمه الله
ونفع به ثم قال المجيز المذكور ابقى الله بركته وزاده في معناه .

ونفعنا ببركاته قاله بفمه. ورقمه بقلمه. اقل عبيد الله عبد
الكبير بن محمد الكتاني الحسني الادريسي كان الله له في الدارين
آمين في اليوم الثاني والعشرين من محرم الحرام عام ستة وثلاثمائة 1306
والف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جماعة آبائه واخوانه وآله والتابعين لهم وعلينا
معهم برحمة الله آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين المقصود منها

والمؤلف رحمه الله

هو القاضي عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي بفتح المثناة التحتية
وسكون الحاء المهملة وتثليث الصاد المهملة والباء آخرها نسبة
الى يحصب بن مالك ابو قبيلة من حمير باليمن السبتي نسبة الى سبتة
مدينة مشهورة بالمغرب الغرناطي نسبة الى غرناطة ويقال أغرناطة
المالكي تولى القضاء بسبتة مدة طويلة ثم نقل الى قضاء غرناطة
سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يطل امده بها ثم ولي قضاء سبتة

ثانيا

ثانيا كان رضي الله عنه وحيد زمانه. وفريد أوانه. متفننا العلوم الحديث
واللغة والنحو والآداب. وعالما بأيام العرب والانساب. وله تصانيف جليلة
مفيدة منها الاكمال في شرح مسلم كمل به المعلم في شرح مسلم.
للمازري رضي الله عنه ومنها مشارق الانوار في تفسير غريب احاديث
الموطأ والبخاري ومسلم وضبط الفاظها والتنبيه على بعض مواضع
الاوهام والتصحيفات وضبط اسماء الرجال قال وهو كتاب لو كتب
بالذهب او وزن بالجوهر لكان قليلا في حقه ومنها الشفا.
في تعريف حقوق المصطفى ومنها شرح حديث ام زرع الى غير ذلك
وله اشعار بديعة متضمنة لمعاني بديعة وكان مولده بسبتة
منتصف شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة وهو سبتي الدار
والميلاد أندلسي الاصل لان أصوله نشأوا وأقاموا بالاندلس ثم
انتقلوا الى مدينة فاس وكان لهم استقرار بالقيروان وكانت وفاته

رضي الله عنه يوم الجمعة سابع جمادى الثانية وقيل في شهر رمضان
سنة اربع واربعين وخمسمائة بمراكش ودفن بها وقبره هنالك مشهور
يزار وهو احد الرجال السبعة المشهورين وهم على الترتيب نفعنا الله
بهم سيدي يوسف بن علي رضي الله عنه والمؤلف سيدي القاضي عياض
وابو العباس سيدي احمد بن جعفر رضي الله عنه وسيدي محمد بن سليمان
صاحب دلائل الخيرات رضي الله عنه وسيدي عبد العزيز التباع رضي الله
عنه وسيدي عبد الله الغزواني رضي الله عنه بحومة القصور
وسيدي الامام السهيلي رضي الله عنه ونفعنا بهم وفضلهم شهير رضي الله
عنهم وقد زرناهم والحمد لله على هذا الترتيب غير مرة تقبل الله
واكرمنا بما به اكرمهم امين قال السهيلي في شرح الشفا
وما قيل من انه قتل لا اصل له وانشد فيه علي بن هارون رضي الله عنه بقوله
ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم . والظلم بين العالمين قديم .

جعلوا

جعلوا مكان الراء عينا في اسمه . كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبتة . والروض حول فنائها معدوم

هذا بعض ما يتعلق بالتعريف بالمؤلف رضي الله عنه وقد ان لنا الشروع
في المقصود فنقول ومن الله ارجو التوفيق والاعانة والقبول . قال رحمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم الخ انتهت تقعيدة اهل الاصقاع جعلها الله
خالصة لوجهه الكريم بجاه نبيه الحليم عليه وآله افضل الصلاة وازكى
التسليم والحمد لله رب العالمين يقول مؤلفها هذه التقعيدة جعله الله
من اهل الوصلة والقربة قد اجزت كل من وقف على تقعيدتنا هذه بكتاب
الشفا المذكور بشرط الاهلية في الورود والصدور وحققنا على كل مجاز
ان لا ينسانا من صالح دعائه في الاكتتاب والانجاز كما له علينا ذا ايضا
في كل صباح ومساء في الحقيقة والمجاز تقبل الله منا اجمعين بجاه
سيدنا ومولانا محمد النبي الامين صلى الله عليه وآله وسلم في كل وقت وحين.

وكان تبييض هذه التحفة المباركة اول العشرة الثانية من هذا
الشهر وتمت بحمد الله رابع محرم الحرام فاتح عام ستة واربعين بعد
الثلاثمائة والالف نفع الله بها كل من وقف عليها وكل العمل
بكمال التعظيم والمحبة لمنه ءامين والحمد لله رب العالمين

هـ

وقال نفعنا الله به العبيد الصوفي المؤرخ الشهير ابو عبد الله
سيدي محمد بن محمد بن عبد الله الموقت المراكشي البعقيلي كان الله له ورضي عنه
حمدا لمن جعل شعائر الملل الباطنة والظاهرة بخدمة جناب
صاحب المعجزات الباهرة والكمالات الفاخرة سيدنا ومولانا محمد اشرف
البرية رتبة واجلها وعلى اله واصحابه واتباعه واحبته احق الناس
بكلمة التقوى واهلها اما بعد فقد اطلعت بما تقيدت اهل الاصحاب
في مفردة فتح الشفاء لشيخ الوقت بيفيبي وارث

علوم

علوم سيد المتقين امام ائمة الامصار
وصدر صدور الاكابر وجامع مسانيد
السنن والاخبار ابي المواهب شيخنا مولانا
فتح الله رضي الله عنه وارضاه ونفعنا بركاته
فوجدتها قد زادت بها بهجة الشفا
ابتهاجا والبست عروسها المجلوة بحسن
صنيعها تاجا نشرت بواعث المحبة للحضرة المحمدية
يعبقها من خلالها وجيوش الشوق لمشاهدة الطلعة
الاحمدية تخرج افواجا من خلالها فجزى الله مؤلفها
الجزاء الاوفى وسقاه من الرحيق المختوم الاصفى امين
وكتبه محمد الموقت المراكشي البعقيلي كان الله له
ورضي عنه

وبعده

وللفقيه الأديب أبي عبد الله سيدي محمد الخمار المستوكني الرباطي وفقيه للقراءة نحو الأفراد
فضل الحمد شيوخ أحد بقية الرضوية شايفنا بالأقطار السوسية وحيا الله تعالى سيدي الحاج علي
السوسي رعاه الله ورحم والديه في مدح جناب شيخنا الإمام الدال على الله تعالى في الرحيل
والنعلام العلامة الجامع بفضل الفضل شرائع أبي الفضل والنصر مولانا جعفر ابن البناني رضي الله
عنه وأرضاه ومتعنا بطول حياته ورضاه آمين

أبرق بدا بالسفح أم طلع الصبح   أم اتاح للعين سنا الفتح
إمام متى تقصد حماه وأنت في   حجاب وراجي يحصل لك الفتح
هو الشيخ من الله واهب نفحة   يهب بها المنتسب [illegible]
هو الشيخ من الله بحر معارف   تشهد به الأقلام والكتب واللوح
منير دياجي الضلالة بالهدى   أينفي ظلام الليل يطلع الصبح
وقسم أسرار وجلى صفاتي   بصير بصيرات يحيط بها شرح
تجلى لظهور في كمال تستر   إذا اختفت الأزهار فالزهر ينفح
نصرح في نشر النصيحة فاهتدى   فاعلا بها وكان ينفعه النصح
في دنت
وأينع في دوح الهداية فازدهى   فانالنا وحظيه لحل الروح
فقل للمهاجر في طلب الهدى   فلا تخش ويغريك ما لهى الفتح
هو الهدى إلى الهدى والمرهم الذي   يداوي فيا سقم الجوى يمحو
أتاك الضعيف المنتمي بجهالة   عسى أن يرى ممن تغرب يصحو
فلم يلد أن أسكرته كؤوسها   بمثل حمالا يعي ولا يصحو
أتاك وباب ينتهي به سوى   زلاته وداء كثير من طمع الشح

انتهت